نخب الذخائر في احوال الجواهر

نشر الاب انستاس ماري الكرملي

هذا كتاب نفيس النفاسة كلها. بل هو في الواقع ثلاثة كتب نفيسة مجتمعة بين دفتيه. اما الاصل فمن تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري المعروف بابن الاكفاني واما الثاني فتحقيقات الناشر العلامة، من لغوية وجغرافية وادبية. واما الثالث فمعارضة بعض ما جاء به ابن الاكفاني بما اوردهُ التيفاشي وهو صاحب كتاب نفيس في الجواهر

وقد اخذ الأب العلامة متن « النخب » عن نسخة قديمة كانت برسم احدى خزائن ملوك مصر وهي اليوم في خزانة كتب الآباء الكرمليين في بغداد ثم حرَّرها وعلَّق حواشيها اللغوية والادبية وطبعها بالمطبعة العصرية، فجاءت سفراً نفيساً متناً وحاشية وفهارس في ١٨٨ صفحة من حجم المقتطف لا يستغني عنهُ الباحث العربيّ المحقق لما فيهِ من فوائد

جاء في الصفحة ٤٨ القول في الزُمُرُّذ (وفي الحاشية: الزمرذ بذال معجمة وضمّ الاحرف الثلاثة الاولى وتشديد الراء وجاءت بدال مهملة ايضاً مع الضبط المذكور) وقد راجعنا نسخة خطية للتيفاشي في خزانة المقتطف فاذا اللفظ وارد احياناً بالذال المعجمة واخرى بالدال المهملة. اما كلام المؤلف في الزمرذ فاليك بعضهُ « الخضرة تعمُّ اصنافهُ كلها، وافضلهُ ما كان (مشبع الخضرة) ذا رونق وشعاع لا يشوبهُ سواد ولا صفرة ولا غش ولا حراميات ولا عروق بيض ولا نشوت وليس يكاد يخلص منها ودونهُ الريحاني الشبيه بورق السلق البري واهل الهند والصين تفضل الريحاني منهُ وترغب فيهِ واهل الغرب يرغبون لما كان مشبع الخضرة وان كان قليل الماء ويزداد رونقاً اذا دهن بزيت بزر الكتان واذا ترك بدون دهن يذهب ماؤه الخ

وقد لاحظنا عند المقابلة بين ما كتبهُ التيفاشي عن الزمرذ او غيره من الجواهر وبين ما جاء في النخب لابن الاكفاني ان التيفاشي يعنى بوصف « علة تكونه » علاوة على اوصافهِ وخواصهِ حالة ان ابن الاكفاني يكتفي باوصافهِ

وقد جاء في ملحق النخب كلام على الجزع نقل فيهِ الاب العلامة كلاماً للتيفاشي قابتناهُ بما في مخطوطتنا فرأينا خلافاً يسيراً اردنا اثباتهُ. فقد جاء في الملحق نقلاً عن التيفاشي « واجوده ما استوت عروقه في التخن والرقة سليماً من الخشونة ووجود الآثار فيهِ » وفي مخطوطتنا التيفاشية « ... وأجودهُ ما استوت عروقهُ في الحسن والرقة وكان سليماً من الخشونة وقبح التعرض ووجود الآثار فيهِ » ولعلَّ رواية الاب اصح

ومما يزيد قيمة الكتاب الذي اخرجهُ الأب الكرملي الفهرست الاخير بوجهٍ خاص وهو الحادي عشر ويحوي الكلم المكتوبة بالحرف الروماني وفي هذا الفهرست يجد المترجمون اسماء الجواهر باللغة العربية وما يقابلها بالفرنسية ، وبهذا الحال لو عني الأب الكريم باضافة الاسماء الانكليزية مع انها لا تختلف كثيراً عن الاسماء الفرنسية

كتاب نقد الشعر

للاستاذ نسيب عازار

هذا الكتاب يدل على ان مؤلفه الاستاذ عازار واسع الاطلاع ملمٌّ بما جاء في كتب الادب العربية والاوروبية خاصًّا بالنقد ويدل على ان المؤلف حصيف الرأي متزنه . وكثير ممن يكتبون في النقد يكتبون كتباً انشائية مطولة للدفاع عن رأي واحد ولا ينظرون الى تعدد المذاهب والآراء ولا الى جانب الصواب في كل منها فيمل القارىء المثقف قراءة كتبهم . اما الاستاذ عازار فانهُ لم يكتب في النقد الاّ بعد ان درس الموضوع دراسة المؤرخ المحقق . وان القارىء ليتعجب كيف استطاع المؤلف ان يجيء لنفسه هذا الاطلاع الغزير القادر مع الأخذ بأحسن ما قيل في النقد في الكتب العربية والاوربية . وخليق بكل متأدب وقارىء للادب أن يدرس هذا الكتاب وان يتأمل ما جاء فيه من اقوال المتقدمين والمتأخرين . وهذا الكتاب خليق بأن يوسع ثقافة القارىء وان يجعله يشعر كما يشعر الملاح اذا عبر المحيط بعد ان كان لا يتعدى الخلجان والسواحل . وتوطئة الكتاب مكتوبة بلغة المصطلحات العصرية ولولا ذلك لحسبناه من تأليف كبار نقاد العرب الملمين بأقوال المتقدمين وهو قلما يذكر شاهداً او قولاً او قصة الاّ ويذكر المرجع الذي يستطيع القارىء ان يرجع اليه للتثبت . والمؤلف مثال الناقد المبدع الذي يصفه والذي يلم بمحاسن ما ينتقد ويعرضها على القارىء كي يستطيع ان ينتفع بابداع الشعراء والكتاب وان يعرض أوجه النقد في المحل الثاني وان لا يُغَلِّبَ نظرية يريد تطبيقها قسراً . وهذا الكتاب يعلّم الناقد ايضاً ان لا يطيل من غير جدوى اطالة مملولة فقد كان يستطيع المؤلف ان يجعل حجم كتابه اضعاف ما اكتفى به من الحجم لغزارة مادته وتعدد نظراته وآرائه ولكنه آثر الايجاز على الاطالة المملة . ولا يجد القارىء نقصاً في الشرح مع ذلك الايجاز الاّ في التوطئة اذا كان القارىء غير مطلع على مذاهب الادب الاوربي ولكن هذا ليس بنقص لان عنوان الكتاب النقد في الادب العربي وما هذه التوطئة الاّ مقدمة وهي على ايجازها لم تترك رأياً لكاتب الاّ وعتهُ . فاذا احسَّ قارىء بحاجة الى الاستزادة والافاضة في شرح المذاهب العديدة والآراء المختلفة التي استعرضها في التوطئة كان احساسه

بسبب حاجته الى الاستزادة من الادب الاوروبي تـ وهذا لا يستطيع المؤلف ان يعده به . ومن ان هذه الرغبة في الاستزادة دليل على ان الكتاب نفيس مشوق ممتع

وقد يشعر القارىء في اثناء القراءة انهُ لا يوافق رأياً من آراء النقاد القدماء التي يستعرضها المؤلف . ولكن هذا لا يطعن في ضرورة استعراضها لان الكتاب في تاريخ النقد في الأدب العربي والمؤلف يقابل بين الآراء المختلفة . ومن الواجب ان لا يهمل رأياً وان لا يغفل مذهباً لناقد مشهور . وقد أدى المؤلف الامانة من هذه الناحية وهو في هذا الاستعراض مؤرخ اكثر منهُ ناقد لما يستعرضهُ وان كان يلخص نقده احياناً لما يستعرض عند ذكره خلاصة حقائق تاريخ النقد بعد كل قول . وأرى الاستاذ قد كسر وزن بيت قيس بن الخطيم : —

قضى الله حين صورها الـــخالق ألا تكنها الصدف

فالشطر الاول مكسور . فاما ان يزيد كلمة (لها) بعد قضى واما ان يورده كما جاء في بعض الكتب (أوصى بها) وسقوط لها من الأغلاط المطبعية التي لم يستطع حصرها كلها عند تصحيح الخطأ . وكلمة (الى) في بيت بشار صفحة ١٥١ ينبغي أن تكون أبَى (أبَى طَلَلٌ بالجزع أن يتكلما) وكلمة (لاقت) في البيت السادس من قصيدة مطيع بن إياس صفحة ١٧١ ينبغي ان تكون (لا قَيْتُ) وسقطت كلمة (مِنّي) في البيت التاسع من هذه القصيدة فانكسر الوزن وصحته

ويرغمني أن أصبحت لا تراها الـــعين (مِنّي) واصبحت لا تراني

وهذه أخطاء مطبعية هينة قليلة تقع في كل ما يطبع ويستطيع القارىء ان يفطن لها . ونعود فنقول ان هذا كتاب نفيس جامع لمقاييس النقد عند الاوربيين في التوطئة ولمقاييسه عند العرب في باقي الكتاب وقد تتشابه الموضوعات في التقسيم في بعض الفصول وإن اختلفت اساليب التعبير والاغراض . وقد أحسن المؤلف اختيار كلمة خلف الاحمر التي قدمها في أول الكتاب فهو كالعيوف في تلك الكلمة يدل على الصحيح والمزيف من الشعر

***

ملخص الكيمياء

يعرف قراء المقتطف الاستاذ حسن السلمان مدير ثانوية البصرة بما نشر لهُ في المقتطف من مقالات علمية نفيسة منها خدمات العرب للكيمياء وسيرة العلامة فون لايبج وكذلك مقالهُ الطويل في الغدد الصم وتأثيرها في الجسم والخلق

وقد اطلعنا بكتاب صغير الحجم كبير القيمة من ناحية طالب الكيمياء لأنهُ حوى في صفحات لا تزيد على ١١٥ من القطع الصغير التعريفات الكيميائية وأوصاف العناصر وخواصها وأهم القواعد المعتمدة في الكيمياء الطبيعية . فهذه الخلاصة في حدود غرضها خير معوان للطلاب « على استذكار الكيمياء النظرية والعملية »

الطبع والصنعة في الشعر

تأليف محمد الهياوي — الناشر مكتبة النهضة بمصر — الصفحات ٨ + ٢ قطع وسط

الاستاذ محمد الهياوي مؤلف هذا الكتاب، كاتب بليغ وراوية لا يشق لروايته سعين، أنعم النظر في أدب العرب بحس صادق وفكر ثاقب فاستقامت له آراء ونظرات يجب أن تفوز من ادباء العصر بما هي جديرة به من العناية

ولعل أجل خدمة اسداها المؤلف الى أدب هذا العصر، هي التنبيه الى وجوب الرجوع الى الأصول في فهم الادب وخاصة الشعر. ففي عصر كالعصر الذي نعيش فيه تكثر محسنات الحضارة وتتعارض تيارات الاجتماع وتتباري أساليب الفكر والفن، فتؤخذ عما يبدو منها خاطفاً للبصر مستوقفاً للعناية بهرجه، فينصرف النظر عن الاصول الى الفروع. وما عنينا بما يطلق عليه اسم «مدارس الشعر» في العصر الحديث من «رمزية» و«تأثرية» وقديم وجديد وغيرها إلا من هذا القبيل فكتاب الاستاذ الهياوي يعود بنا الى القواعد الاصيلة في طبيعة الشعر واساليبه. فهو بذلك يقيم ميزاناً صحيحاً في عهد اضطربت فيه الموازين

والاساس في رأيه مفرع في ثلاث قواعد أوردها في الصفحة السابعة. ١ — كلما كان الشعر صادراً عن ذات نفس الشاعر كان هو شعر الطبع او شعر الفطرة. ٢ — وكلما كان صدوراً عن غير ذات نفسه فذلك هو شعر الصنعة او شعر الاتصال. ٣ — والشاعر المطبوع هو الذي يفيض احساساً فيفيض احساسه شعراً. فاذا كان شعره فيض المصانعة على لسانه فهو الشاعر الصانع

أي ان الشاعر المطبوع في الغزل «هو حامل الصبابة والهوى وصاحب القلب الذائب والكبد المحترقة .... فاذا هو نظم من أقاصيه شعراً رأيت على كل شطر جمرة من ناره، ووجدت في كل بيت مزقة من كبده...» وبهذا الحساب مجنون ليلى شاعر مطبوع، والشعر المروي عنه أصيل لا منحول ولا منتحل. أما في ما عدا ذلك فليس الخلاف في هل مجنون ليلى هو قيس بن الملوح او غيره وليستر النزاع في ان قومه بنو عامر او هم قوم آخرون فليس في ذلك ما يبطل الحقيقة وهي ان لهذا المجنون وجوداً ملأ رحاب الشاق

وعلى هذا الاساس كذلك يعتبر الاستاذ الهياوي عمر بن أبي ربيعة المشهور انه شاعر غزل، شاعر صنعة لا شاعر طبع. «فهواه مباغتة واقتحام، وتشبيبه مخادعة واستهواء، وحبه ظل منسوخ وعرض زائل، وقلبه عصفور مستطار لا يقع على فنن حتى يبرحه الى آخر... والحب في هذه الصورة ... ليس هو الحب الذي تألس اليه الفطرة فيصدقها الحديث وتصدقه، والتعبير عن مثل هذا الحب يحسنه لسان الصنعة حيث لا يحسنه لسان الطبع...»

وعلى ذلك يعتمد الاستاذ الهياوي في تطبيق رأيه على ابواب الشعر وأنواعه وقصائد الشعراء فيحكم في هل هي الى شعر الطبع أقرب او الى شعر الصنعة

وفي هذا التطبيق يستمد من معين معرفته بأدب العرب ونوادره فيأتيك بالمثل بعد المثل ويسوق الرواية في اثر الرواية، فكأنك واقف وموا كب الشعر العربي تمرُّ امامك وأنت تنظر اليها ، بعين المؤلف معتمداً على حكمه

وليس ثمة ريب في ان هناك مراتب متفاوتة بين شعر الطبع الصافي وشعر الصنعة الخالص ، وفي الحكم على قصائد الشعراء وكلامها من هذه المنازل المتفاوتة بين الطرفين يختلف حكم النقاد وهذا الاختلاف لا بدَّ منهُ ، لأن النقد ليس الاَّ نظراً الى قطعة فنية من خلال المزاج الخاص. فالاستاذ الهياوي يرى قول امرىء القيس « ألا ايها الليل الطويل ألا انجلي » من شعر الصنعة وانا أراه يعبر عما في ذات نفسي احياناً أبلغ تعبير، فهو بهذا الحكم — وهو من اوصاف الطبع عند الاستاذ الهياوي — بيت من شعر الطبع الخالص

والخلاصة أن الأستاذ الهياوي أخرج كتاباً جديراً بأعظم العناية سواء من ناحية الآراء المبثوثة فيهِ أو من ناحية اسلوبهِ العالي

الطب النفسي : علميًّا ودينيًّا[1]

تأليف الدكتور مرقس غريغوري — طبع متكن بلندن — صفحاته ٤٩٥ — ثمنه ٢١ شلناً

جاءنا هذا السفر النفيس ومقتطف اغسطس ماثل للطبع فكان لا بدَّ — ونحن مقبلون على عطلة الصيف — من الاشارة اليهِ إشارة موجزة على ان نوفيهُ حقهُ بعد انعام النظر فيهِ وهو كما يؤخذ من عنوانه يبحث موضوع العلاقة بين العقل والجسد في حالي الصحة والمرض من الناحيتين العلمية والدينية

فدراسة العقل البشري دراسة علمية تطوُّر حديث العهد ، وعلم النفس هو آخر علم انفصل من الفلسفة واستقلَّ بذاته . ولا تزال نذكر يوماً في صيف سنة ١٩٢٤ وقف فيهِ الاستاذ وليم مكدوغل في قسم علم النفس بمجمع تقدم العلوم البريطاني . وكان ملتئماً بجامعة تورنتو بكندا — ليلقي محاضرة الرآسة فاستهلَّها باعلان استقلال علم النفس عن سائر العلوم . ومع ذلك فقد تقدمت الدراسات النفسية تقدماً يسوغ للباحثين استخراج النتائج والاحكام العامة . ومن هذه الاحكام ما يتصل بفعل العقل او النفس في الشفاء

(١) Psychotherapy, Scientific & Religious. Marcus Gregory D. Phil. Macmillan's, London 21/—

وليس ثمة ريب في ان للعقل تأثيراً في الجسم في حالي الصحة والمرض . وقد بيّن ذلك زعماء الشعوب القديمة ، فاجتمع الطبيب والكاهن في رجل واحد . ولكن تقدم علم النفس في العصر الحديث ، يقتضي ان يكون الطبُّ النفسيُّ او العقليُّ مستنداً من ناحية الى اساس الارتقاء الحديث في علوم الطب وعلم النفس ، مع انهُ بطبيعته لا بد ان يتعدّى — من الناحية الاخرى — حدود هذه العلوم ، مستضيئاً بما في الفلسفة والدين من انوار

هذا هو الاساس الذي بنى عليهِ الدكتور غريغوري كتابهُ ، موفياً البحث حقهُ من النواحي التاريخية والنظرية والتطبيقية . وأنت اذ تطالع موضوعات فصوله الاثني عشر — الصحة والمرض ، الشفاء السحري قبل العصر المسيحي ، العلاج المسيحي ، الكنيسة والعلاج الروحي ، تطور الطب النفسي ، تشريح الشخصية البشرية ، نطاق الطب النفسي ، قواعد التحليل والاعتراف ، التوتم المغنطيسي العلمي والوهمي ، الايحاء وعامل الايمان ، فلسفة مركبة للحياة ، من هو الكفؤ للنهوض بهذه المهمة — تعلم ان الدكتور غريغوري حقق قول استاذه العلامة الدكتور وليم براون مدير معهد البسيكولوجيا التجريبية بجامعة اكسفرد حيث قال في المقدمة « والدكتور غريغوري كتب كتابه من هذه الناحية الواسعة فوفى كل وجهٍ من وجوه الموضوع حقهُ »

وحسبنا هذه الاشارة الوجيزة الآن على ان نعود الى تلخيص فكرة الكتاب تلخيصاً اوفى في عدد تالٍ

النواسي

تأليف زكي المحاسني — استاذ العربية في تجهيز دمشق ١٧٨ صفحة — منشورات المكتبة العربية بدمشق

لم يفز «ابو نواس» قبل الآن بما هو جدير بهِ من عناية اساتذة الأدب وطلابهِ . ولعلَّ ذلك مردُّهُ الى ما اشتهر بهِ من المجون والخلاعة . وليس هذا بالغريب . فقد كان كاتب هذه السطور يجد امتعاضاً من مدرّسيهِ — وهو طالب — عند ما يشاهدونهُ متأبطاً كتاباً من مؤلفات امكار وابلد ، وهو كاتب وشاعر بينهُ وبين النواسي وجوهُ شبهٍ على ما بيّن الاستاذ المحاسني . ولكن اذا كان ادباؤنا ومتأدبونا يقرأون الآن جيرجرج زيدان وبودلير وابلد ومن كان على شاكلتهم ويكتبون عنهم وينقلون بعض شعرهم فالناحية الخلقية في حياة «ابي نواس» يجب ألاّ تقوم حائلاً دون دراستهِ من ناحية عبقريتهِ الشعرية ووضعهِ في المنزلة التي تليق بهِ بين كبار شعراء العربية ، ثم بين كبار شعراء العالم في الحريات . فهذا شاعرٌ بذَّ شعراء العالم في ناحية هي ألصق ما تكون بقول الشعر ، تتقدم بهِ في من تقدّم بهم من فحول الشعر العربي ، الى ساحة الشعر العالمي

والسرُّ في إبداع ابي نواس ، تركيبهُ الحسّي ونشأتهُ في طفولتهِ وحداثتهِ ، ثم صدقهُ في

التعبير عن ذات نفسه كما انعكست على صفحتها الصافية أحوال العصر الذي عاش فيه . وفي الكلام على أجود شعره من حيث هو تجديد في شعر العرب ، متكلماً فهم التجديد في عصرنا على وجهه الصحيح . (فقد وجد أبو نواس في فاتحة عصر جديد من عهد بني العباس وكانت أسباب الحياة تختلف عن مثلها في عصر بني أمية وفي الجاهلية . انهُ عصر فتح العين على كل جديد في الفكر والحس . . . النهضة العلمية . . وتمازج الثقافة الفارسية بالثقافة العربية الاموية . . . الترف والبسطة في الملذات وامتلاك الجواري . . . . . فاذا اذا اقرأ اخبريات النواسي امثل ترف بغداد وعجونها ولذاذاتها في ليالي قصف لهذا الانحطاط الخلقي . ومن يدري فربما كانت الليالي في بغداد أيام ابي نواس بمنزلة ليالي مونبارناس ومونمارتر في باريس في هذا العصر الذي نعيش فيه) من الصفحات ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ من كتاب النواسي

فسر التجديد في شعر ابي نواس انهُ لبى داعي النفس وداعي العصر ، فتكب جادة التقليد لفحول الشعراء السابقين ، وحين أهمل هذين الداعيين كقوله في الرثاء والمدح سقط شعرهُ . فلا تعدُّ أقوالهُ في هذا البابين في جيد شعره ، بل في الوسع اهمالها بغير ان يضير ذلك مكانتهُ بين كبار شعراء العربية . وهذا يبين لنا ان التفريق بين القديم والجديد تفريق مصطنع ، وليس هناك الاَّ مقياس أساسي واحدٌ وهو مقياس « الصدق » و « الاجادة » في التعبير سواء أفي عصور الاسلام الاولى قيل الشعر أم في القرن العشرين

استهلَّ الاستاذ المحاسني كتابهُ استهلالاً قصصيًّا على نحو ما فعل موروى مثلاً في ترجمته القصصية لحياة شلي في كتابه آريل ، ولكنهُ عدل عن ذلك النحو في الفصل الرابع ، إذ أخذ نواحي حياة أبي نواس وشعره ناحيةً ناحيةً فقال في كل منها ما بدا لهُ مستخرجاً الرأي من حياة الرجل وحياة عصره ومنطوق شعره ، آناً يستشهد بالشعر النواسي وآناً بأقوال كبار النقدة من أدباء العرب وآناً يقيم الموازنة بين حوادث ذلك العصر وما يقابلها في أوربا في العصور المتأخرة

من آرائه التي وقف عليها فصول « الايمان » و « الزهد » و « التوبة » ان النواسي كان مؤمناً بالله ، على الرغم مما يبدو مناقضاً ذلك في أبيات لهُ ، وزاهداً في أخريات أيامه مع ما اشتهر به من المجون والفسق وتفسيره لذلك « وحين امتلأ من صبابات الوجود انقلب الى الضدّ ففكر بالمعبود . فان لم يكن ذلك التقوى فهو رجوع الى التقيض بعد الفراغ من المزيد . وقد يتفق مثل هذا لكثير من الخلق فاذا انتهوا من الفسوق انقلبوا الى ضدها فصاروا نساكاً مصلين لانهم ملوا حياة الجسد فالوا الى حياة الروح . . . . واذا كان (أبو نواس) إمام الخلعاء ففيم تنكر عليه هذا الانقلاب النفسي الذي بدا لهُ في أعقاب عمره فأحب ان يدخل في دور التقوى والنسك من باب التوبة والعفو

« يا كبيرَ الذنب عفو الله من ذنبك أكبر »
« أكبر الاشياء عن أصغر عفو الله أصغر »

ولهُ عدا هذا في شعره شعر كثير جيّد في الوعظ . ولكنهُ على كل حال ليس أجود شعره ولعلَّ خيرهُ قولهُ وهو مختصر « دبَّ فيَّ الفناء سفلاً وعلواً » الخ . وليس يتسع المقام للبسط في نواحٍ مختلفة من حياة ابي نواس وشعره كما جلاها الاستاذ الحاسني ولكن يكفي ان نقول انهُ رسم صورة لابي نواس الرجل والشاعر في أطار من حياة عصره ، وعلى الرغم مما في حياة الرجل وعصره من الفحش والخلاعة لا نجد كلمة نابية واحدة في هذا الكتاب

لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ؟

تأليف الامير شكيب ارسلان — مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه — ١٦٨ ص قطع المقتطف — الطبعة الثالثة — القاهرة ١٩٣٩

اشهر عطوفة الأمير شكيب ارسلان بطوله ومعارفه الواسعة ولا سيما ما يتعلق منها بتاريخ الاسلام والمسلمين وسر تقدمهم القديم وتأخرهم الحديث . ولقد بعثت شهرته هذه حضرة الاستاذ الشيخ محمد بسيوني عمران إمام مهراجا جزيرة سمبس برنيو (جاوى) على أن يكتب الى المرحوم السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار يقترح على عطوفة المجاهد الكبير امير البيان المشهور أن يكتب للمنار مقالاً بقلمهِ السيال في أسباب ضعف المسلمين في هذا العصر واسباب قوة الافرنج واليابان وعزتهم بالملك والسيادة والقوة والثروة فسرعان ما لبى هذا الطلب بمقالات نفيسة كان لها اعظم دوي في العالم مما جعل الجمهور يطلب نشرها في كتاب على حدة لسهولة الاستفادة منها فلبى الامير الطلب وطبع الكتاب مرتين فنفدت نسخه بسرعة . وها هوذا عطوفته يعيد نشره للمرة الثالثة في حلة قشيبة وبزيادات مستحدثة . ولقد سرد حفظهُ الله ما كان عليهِ المسلمون الأولون من عزة وسلطان وعلل ذلك وما صاروا اليهِ من تفكك وتخاذل وضعف وعلل ذلك ايضاً . ومن أظهر ما علل بهِ الامير أن الأولين استرخصوا انفسهم في سبيل نصرة الدين وأنفقوا اموالهم فدانت لهم الدنيا . وأما اليوم فقد قبضوا ايديهم وضنوا بأرواحهم فخسروا كلَّ شيء

وكتب الامير كتابهُ هذا بعد رحلة رحلها في اسبانيا وقف فيها على مشاهد آثار حضارة العرب في الاندلس والمغرب الاقصى وما انقلبت اليهِ حالة العرب والبربر اليوم . ثم كتب كتابهُ متمثلاً بهذه المؤثرات فكان آية من آيات بلاغته وحجة من حجج حكمته لعلها اقنع ما تفجر من ينبوع غيرته وانبجس من معين خبرته فسال من انبوب يراعته — كما قال فقيد الاسلام والعرب السيد محمد رشيد رضا

وختم الكتاب بخلاصة وافية لابحاثه كلها مناديا المسلمين بان ينهضوا بمثل ما نهض بهِ غيرهم.

وثمن النسخة خمسة قروش وهو يباع في مكتبة عيسى البابي الحلبي بجوار سيدنا الحسين بمصر

سيف الدولة وعصر الحمدانيين

تأليف الاستاذ سامي الكيالي — ٢٣٦ صفحة من قطع المقتطف
المطبعة الحديثة في حلب

لا يذكر اسم سيف الدولة إلاَّ ويذكر معهُ أزهى عصور الأدب العربي ، ولا يذكر أبطال العروبة الذين جاهدوا في بعث القومية العربية الاَّ ويبرز اسم سيف الدولة مشرقاً زاهياً ، ولا تذكر مدينة حلب الشهباء الاَّ وتتدفق الذكريات عن عهد الحمدانيين الزاهر فيها ، فلقد كانت مدينة حلب على عهد عاهلها العظيم خليَّة عامرة تفيض على العالم العربي الادب الصفي الذي خلد على مرّ الزمان . وكانت مجالس سيف الدولة تجمع فطاحل الادب وأساطينه ، ومن الخجل ان يخدم هذا الرجل العظيم العروبة وأدبها وتمر الف سنة ولا يتقدم أديب من أبناء العربية فيضع لهذا الرجل دراسة شاملة يفيها بحظى رجال عصره من الادباء بالدراسات الطويلة والبحوث المستوعبة ويكون سيف الدولة هامشاً على حياتهم

وكأنما الرسالة التي يحملها الاستاذ سامي الكيالي صاحب مجلة « الحديث » الغراء الى موطنه حلب مقرّ ملك سيف الدولة لم تزل به تتقاضاه حق الوفاء لهذا العاهل حتى استجاب اليها ، وهو الاديب المثقف صاحب الحركة الادبية المزدهرة في الشهباء وباعثها والثابت في جهادها فأخرج دراسته الممتعة وقد رسمها صورة صادقة لشخصية الرجل وعصره تناول فيها أصل الحمدانيين ونشأتهم والاحداث التي مرّت بهم الى ظهور سيف الدولة الذي كان مثاليَّ النظرة في خدمة الخلفاء حتى استطاع بفكره الثاقب اقامة دولته . وهنا أفرد المؤلف بحثاً خرج منهُ الى مطابقة دولة الحمدانيين للدولة الاصطلاح الدولي المعروف . ثم وضع بحثاً تاريخيًّا للمدينة التي جعلها سيف الدولة مقر حكمه انتقل منهُ الى دخول سيف الدولة هذه المدينة

وعقد بعد ذلك فصلاً تناول فيه حروب هذا الرجل وغزواته ، واقتضى السياق التاريخي منهُ ان يرسم صوراً متتابعة للابطال البيزنطيين الذي ظل يصارعهم سيف الدولة ويصارعونهُ والذي انشأ دولته على تخوم امبراطوريتهم ليحافظ على الكيان العربي ضد مطامع هذه الامبراطورية القوية وانتهى منهُ الى فصل في آخر ايام سيف الدولة انفصل عن الحمدانيين وبني بويه

ولما كان عصر هذا الرجل من أزخر العصور بالشخصيات الادبية البارزة فقد رأى المؤلف نفسه مضطرًّا الى ان يتناول بعض هذه الشخصيات بشيء من التفصيل فعقد فصلين عن ابرز شخصيتين لازمتا عاهل حلب وهما الشاعران المتنبي وابو فراس الحمداني

وإنا اذ نختم كلمتنا السريعة عن كتابه بالاعجاب نرجو ان يتاح له من الوقت متسع لان يتناول في القريب بقية الشخصيات من مفكري ذلك العصر وأدبائه بالدراسة الشاملة على نحو ما قام به

حسن كامل الصيرفي

الخلافة في مذهب رشيد رضا

٢٨٦ ص . القطع الكبير — بيروت ١٩٣٨

Le Califut dans la Doctrine de Rashid Rida, par Henri Laoust
Mémoires de l'Institut Français de Damas. Beyrouth 1938

هذا الكتاب الفرنسي ترجمة « الخلافة او الامامة العظمى » للسيد رشيد رضا ، ترجمهُ المستشرق هنري لاوست وعلق عليهِ وأضاف اليهِ بعض الفوائد . والغرض من نقل كتاب صاحب المنار ان يطلع الجمهور الفرنسي المهتم بالتحول الفكري في الشرق الاسلامي على آراء رشيد رضا البعيدة المرمى في الاسلام والجدال عنهُ

ومزية الترجمة ان صاحبها أثبت المصادر التي نقل عنها رشيد رضا او عول عليها ، ثم أشار الى وجوه التقويم التي كان يقصد صاحب المنار اليها والتي استثبت الآن في العرف

وفي رأي المترجم ان رشيد رضا، وإن أقام مذهبه على المأثور عن السلف لا يقف عند النقل بل هو متكلم وأصولي وفقيه ولا سيما محدث . وأهم ما كتب في فن الحديث مقدمته لكتاب جمال الدين القاسمي ، وعنوانه : قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث . واعتماد رشيد رضا في تخريج الأحاديث على صحيح البخاري خاصة ، وهو لذلك كثيراً ما يرجع الى شرحه المتأخر لابن حجر العسقلاني : « فتح الباري في شرح البخاري » . ويعتمد ايضاً على صحيح مسلم وشرحه للنووي وعما ذكره المترجم في تعليقاته ان صاحب المنار صرف الى اتحاد الامة الاسلامية أكبر همه، وهي لا تكون الا من طريق التماسك الاجتماعي والثقافي والروحاني على أساس المساواة المطلقة . وعلى ذلك ان الجامعة الاسلامية انما هي الأخوة ومودة وصداقة معنوية وأخوة دينية تجري بين الامم والجماعات المسلمة في مختلف البلدان

ب . ف

عاصفة فوق مصر

قصة اجتماعية بقلم عصام الدين حفني ناصف — ١٢٩ صفحة — مطبعة نفي النيل مصر

هي قصة مصرية في جوها وأشخاصها — كما يقول مؤلفها الاستاذ عصام الدين — عالجة في مشاكلها وفلسفتها ، وقعت حوادثها أبان الازمة الاقتصادية التي خيمت على مصر والعالم في الاشهر الاخيرة من سنة ١٩٢٩ ولم تخمد وطأتها قليلاً في سنة ١٩٣٧ الا ريثما اتصلت بها أزمة جديدة ما تزال جاثمة فوق العالم في انتظار الحرب . وقد دفعهُ الى وضعهِ دراستهُ في اثناء اقامتهِ في الريف للدوافع الحقيقية لحوادث قتل نظار الزراعات تلك الحوادث التي هي وليدة فوضى اجتماعية لا سبيل الى انهائها بغير انهاء أسبابها

فهرس الجزء الثالث

من المجلد الخامس والتسعين

٢٦١ السر في حرارة النجوم

٢٦٩ التيار الكهربائي المحيط بجو الارض

٢٧٣ فلسفة سياسي أو سياسة فيلسوف : لعلي ادهم

٢٧٨ يعقوب صروف و «الاشياء الباقية» في الحياة . الذكرى الثانية عشرة لوفاته

٢٨٣ كلمات للدكتور يعقوب صروف : فضائل الحرب والسلم

٢٨٤ المثل العليا في الشعر : لعبد الرحمن شكري

٢٩١ اللجلجة في الكلام واستخدام اليد اليسرى : للآنسة زينب الحكيم

٢٩٥ طائرات المستقبل — اتجاه جديد في صناعتها

٣٠٠ محمد شاكر : لأحمد محمد شاكر

٣٠٨ الجن والقوة بين التاريخ والعلم

٣١٢ خليل مطران شاعر العربية الابداعي : للدكتور اسماعيل احمد ادهم

٣٢٨ ان تؤمني (قصيدة) للدكتور ابراهيم ناجي

٣٢٩ الاثمار وقيمتها الغذائية : للدكتور عبده رزق

٣٣٣ خامات الصناعة والحرب وأعواضها : بحث اقتصادي صناعي مقابل

٣٤١ غنى الجار : (قصيدة) لعبد الحميد الديب

٣٤٢ فليكس فارس : لصديق شيبوب

٣٤٦ النقد الادبي : لجبرائيل جبور

٣٥٢ الانزعات : لرضوان محمد رضوان

٣٥٧ باب المراسلة والمناظرة * حول مباحث عربية : للدكتور بشر فارس . حول مقال التعليم : لعبد الحافظ نصار . ذيل : لمقال الدكتور بشر

٣٧٠ باب الصناعة * جولة في مصنع مصر للازرار . تنشيط الانتاج في مصر

٣٧٤ باب الاخبار العلمية * اقتراب المريخ والمشتري وزحل . كيميائي مصري وزوجته . هالوك الس . القسم بالكدميوم . السفانيلاميد والتيفود . سر الشباب الدائم . حكمة الناظرة . عجائب معرض نيويورك العالمي . الجان الكهربائية . الاشعة الكونية . البصاصة الكهربائية

٣٨٢ مكتبة المقتطف * نحت النساتر في أحوال الجواهر . نقد الشعر . ملخص الكيمياء . الطبع والصنعة في الشعر . الطب النفسي طبياً وأدبياً . التراجم . لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم . سيف الدولة وعصر الحمدانيين . الخلافة في مذهب رشيد رضا . خاصة فرق مصر

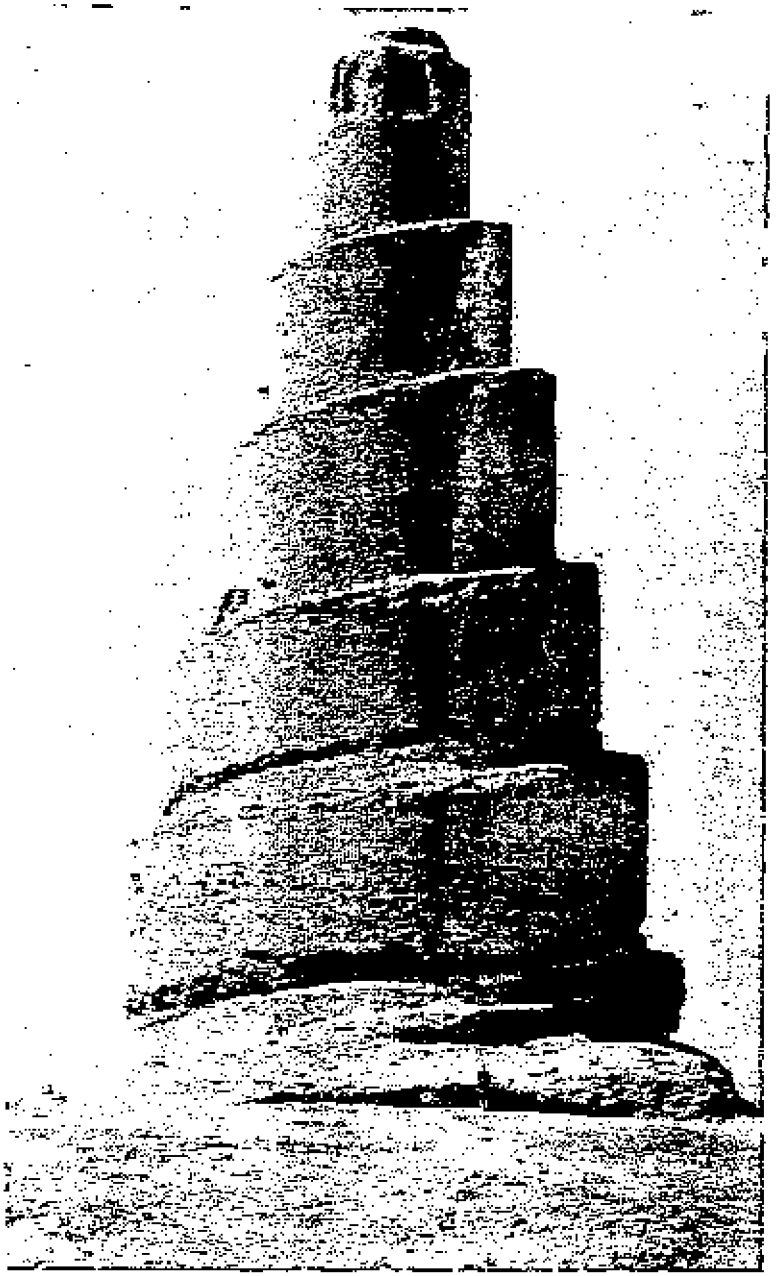

المأذنة الملوية بالمسجد الكبير بسامرا

[راجع مقال تأسيس سامرا صفحه ٤٥٤]